

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[131] فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ولم يكن اسلم حينئذ: أدام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير ستعلم أينما بنزه وتعلم أي أرضينا تضر أي ستعلم أينما بعدها، وأي الأرضين أرضنا أو أرضكم يحصل لها الضر، أي الضرر، لأن بني النضير إذا خربت اضرت بما جاورها، وهو أرض الأنصار، لا أرض قريش. ونقل ابن سيد الناس، عن أبي عمر والشيباني: أن الذي قال البيت المتقدم، المنسوب لحسان هو أبو سفيان بن الحارث، وأنه لما قال: وعز على سراة بني لؤي. بدل: هان قال: ويروى (بالبويلة) بدل (بالبويرة) وأن المجيب له بالبيتين المتقدمين هو حسان. وما قدمناه هو رواية البخاري. قال ابن سيد الناس: وما ذكره الشيباني أشبه. قلت كأنه استبعد أن يدعو أبو سفيان في حالة كفره على أرض بني النضير، وقد قدمنا وجهه (1). انتهى كلام السهمودي. ولكننا بدورنا نؤيد ما ذكره ابن سيد الناس، وذلك لأن تفسير السهمودي للبيت الثاني غير مفهوم، فالحرق النخل لا يلزم منه لحرق الضر بأراضي الأنصار. كما أن تفسيره، الذي ذكره لا يدفع كلام ابن سيد الناس، وذلك لأن البيت الأول من بيتي الجواب، فيه الدعاء والطلب

(1) وفاء الوفاء ج 1 ص 298 و 299 وراجع: شرح

بهجة المحافل ج 1 ص 215، عن ابن سيد الناس، والجواب عن ابن حجر وعمدة القارئ ج 17 ص

129 وراجع: فتح الباري ج 7 ص 257 و 258 ومعجم البلدان ج 1 ص 512 و 513. (*)